سوق النقل البحري العالمي للحاويات
سيتأثر بالفائض على السعات المتاحة لـِ ١٢ شهراً آخر على الأقل

ترجمة وإعداد: سنان علي الخيّر
رئيس وحدة دعم القرار – وزارة النقل
٢١ – كانون الثاني – ٢٠١١

بين موقع AXS ألفالاينر، المجمّع الاليكتروني المعني بشؤون النقل البحري للحاويات، بأن أسطول نقل الحاويات العالمي سيحقق نمواً وسطياً سنوياً بمعدل ٨,٧% خلال العامين القادمين، حيث تفيد تقديراته بأن ١,٢٦ مليون حيّزاً للحاويات النمطية سيتم إضافته للأسطول العالمي خلال العام ٢٠١١ و ١,٣٣ مليون حيّزاً آخراً خلال العام ٢٠١٢. ولكن، وحسب نفس المصدر، فإن الطلب على النقل بالحاويات قد بدأ سلفاً بالتباطؤ ومن المتوقع أن يستمر كذلك خلال السنة القادمة.

فمن المتوقع أن يستمر وجود فائض على السعات المتاحة في سوق سفن الحاويات وذلك لسنة أخرى على الأقل و سيترافق ذلك مع تباطؤ متوقع للطلب على نقل الحاويات خلال العام ٢٠١١ ليصل حتى أقل من ٨% في حين أن النمو الذي تم تقديره لهذا الطلب خلال العام ٢٠١٠ بلغ الـ ١٣,٦%.

هذا، وقد تراجع نمو عدد الحاويات التي جرى تناولها في موانئ الحاويات الرئيسية في آسيا لأقصى درجة وذلك خلال الربع الرابع من العام الماضي ومن المتوقع أن يستمر هذا التراجع في تناول الحاويات خلال العام ٢٠١١. من هنا، فإنه يجب أن يتم تحويل الانتباه إلى مستويات استخدام السفن خلال الشهرين القادمين، حيث أن هذه المستويات هي التي ستؤدي إلى تحديد اتجاه معدلات الشحن بعد احتفالات السنة الجديدة في الشرق الأقصي الشهر القادم. وضمن نفس السياق، أشارت ألفالاينر إلى أن حجم انتاجية الخمس موانئ الأنشط عالمياً قد نما بمعدل وسطي يعادل ١٨% خلال الأرباع الثلاث الأولى من العام ٢٠١٠ ولكنه انخفض حتى ٨% خلال الربع الرابع.

وكنتيجة، فإن الفالاينر ترى بأن معدلات استخدام سفن الحاويات (ملاءة السفن) على المحورين: الشرق الأقصى – أميريكا وَ الشرق الأقصى – أوروبا قد تراجع حتى ٨٠% في كانون الأول، وهو المستوى الأخفض منذ أيار ٢٠٠٩. من جهة أخرى، فقد تحقق مؤخراً ارتفاعُ في مستوى استخدام السفن، حيث أصدرت Shanghai Shipping Exchange تقريراً تشير فيه إلى أن السفن العاملة على خطوط المحور شرق – غرب أبحرت بنسبة امتلاء ٩٠%. ولكن يبدو ذلك وكأنه تحت تأثير سعي وإلحاح الصناعيين الصينين على تصدير بضائعهم قبل إغلاق المصانع لمدة اسبوعين احتفالاً بالسنة الجديدة.

وأخيراً، فقد تم في العام الماضي، إضافة ١,٢ مليون حاوية نمطية كطاقة استيعابية جديدة إلى الأسطول العالمي، ولكن جزءاً كبيراً من هذه الإضافة قد تم امتصاصه من خلال الطلب المتزايد على السفن المترافق مع التعافي السريع للاقتصاد.